الجنة او بعده روي عن ابن عباس رضي الله عنه انها خلقت قبل دخول الجنة بعث الله جنودا من
الملائكة فحملوا ادم عليه السلام على سرير من الذهب مكلل بالياقوت واللؤلؤ والزبرجد على ادم
منطقة مكللة بالدر والياقوت حتى ادخل الجنة وقيل يدل هذا الخبر على ان حوا خلقت قبل دخول
الجنة وقيل انها خلقت في الجنة للخبر الوارد عن ابن مسعود رضي الله عنه لما خلق الله الجنة واسكن
فيها ادم عليه السلام بقي فيها وحده فالقى الله تعالى عليه النوم ثم اخذ ضلعا من اضلاعه من جانب
الايسر ووضع مكانه لحما فخلق حوا منه فلما استيقظ وجدها عند راسه قاعدة فسالها من انت
قالت انا امراة فقال ولم خلقت قالت لتسكن اليك فقالت الملائكة ما اسمها يا ادم قال حوا
قالوا ولم قال لانها خلقت من حي وفي الخبر سميت مراة لانها خلقت من المرء وكما ان ادم سمي
بادم لانه من اديم الارض وقيل لم يجعل ادم خلق من التراب فخلق ادم منه ليكون عبدا خضوعا ذلولا
مائلا الى السجود ولانه مقام العبودية الكاملة فطل جنس يميل الى جنسه ولهذا تواضع ادم ثم
واستكبر ابليس من التواضع فابى وعلا واستكبر فقال انا خير منه لانه خلق من نار ثم خلق حوا من ادم
لانه اراد ان يكون من جنس واحد فكان ادم اصل الجنس فاراد سبحانه ان يخلق مختلفا
من جنس واحد ليدل على كمال قدرته فخلق واحدا من التراب وواحدا من العظم وواحدا من الريح و
وواحدا من الما فبين على نسب لطيفة اذ خلق واحد من اب دون ام وهي حوا واخر من ام
دون اب وهو عيسى عليه السلام واخر من اب وام اي اولاد ادم واخر من غير اب وام اي ادم
وخلق حوا من الضلع ليعلم انهن خلقهن من الاصل المعوج فلا يطمع في تقويمهن كما ورد في الحديث الصحيح
ان المراة خلقت من ضلع اعوج لن تستقيم لك على طريقة فان ذهبت تقيمها كسرتها وكسرها
طلاقها وان استمتعت على عوج استمتعتها وقيل سميت بحوا لانها اصل كل حي او لانها خلقت
من حي او لانها كانت في شفتها حوة اي حمرة مائلة الى السواد وقيل في شفتيها وعاشت بعد ادم
عليه السلام سبع سنين وسبعة اشهر وعمرها تسع مائة سنة وتسع وثلثون
السؤال الخامس والثمانون بعد المائة ما الحكمة ان الله تعالى اعطى ملك الدنيا للملائكة
والجن قبل ادم عليه السلام ثم نقله الى ادم فاخبر سبحانه للملائكة اني جاعل في الارض
خليفة الجواب الله اعلم قال الشيخ في الفتح المكي اتفق اهل المدينة من اهل التحقيق ان عالم
الملك مقدم خلقه على عالم الجان وعالم الجان مقدم على عالم الانسان لما خلق الله الفلك
الاول الاعظم وهو العرش اول الاجرام الشفافة والاجرام اللطيفة فدار دورة غير معلومة
الانتهاء الا علم الله قدرها وكررها وانتهاها وما تحدث عن تلك الدورة ولم يكن ثم ليل ولا نهار
في هذا اليوم لان الليل واليوم حدثا بعد حدوث الفلك الرابع وحركته ثم استمرت

استمرت حركات الفلك الاعظم فخلق الله تعالى ملائكة مدبرات العالم امرا من جملة هولا الملائكة
جبرائيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل وقال في العالم الملك لا يعصون الله ما امرهم
فخلق هولاء الولاة خاصة ثم خلق ملائكة عمار السموات والارضين لعبادته فما في السموات
والارضين موضع الا وفيه ملك ولا يزال الحق يخلق من انفاس الملائكة ما داموا يتنفسون
فلما انتهى من حركات الفلك الاعظم الاول ومدته اربع وخمسون الف سنة مما تعدون
خلق الدار الدنيا وجعل الله لها امدا معلوما ينتهي اليه وتنقضي صورتها وهي التي نشاهدها
اليوم الى ان تبدل الارض غير الارض والسموات تنفطر وتنشق عند الساعة قال الشيخ
في الفتوحات ولما انقضى من مدة حركة الفلك العرشي ثلث وستون الف سنة مما تعدون
خلق الله الدار الاخرة اي الجنة والنار فكان بين خلق الدنيا وخلق الاخرة تسعة الاف سنة
مما تعدون ولهذا سميت اخرة لتاخر خلقها عن خلق الدنيا وسميت الدنيا الاولى لانها خلقت
قبلها ولم يجعل للاخرة مدة ينتهي اليها بقاؤها فلها البقا الدائم وجعل سقف الجنة هذا الفلك
وهو العرش لا تتغير حركته ولا تنقضي مدته واما من خلق خلق الا وهو متعلق القصد الثاني منه
وجود الانسان الذي هو الخليفة في العالم وانما قلنا القصد الثاني اذ كان القصد الاول معرفة
الحق وعبادته التي خلق العالم كله له فما من شي الا وهو يسبح بحمده ولما خلق الله هذه الافلاك والسموات
واوحى في كل سما امرها ورتب فيها انوارها وسرجها وعمرها بملائكته ثم اوجد بعد التكوينات الفلكية والملكية عالم
الجان لما اشتعل الهوى وحمي اتقد مثل السراج وهو اشتعال النار وذلك اللهب الذي هو احتراق الهوى وهو المارج
وانما سمي مارجا لانه نار مختلطة بالهوا فالجان من عنصرين هوا ونار كما كان ادم من عنصرين ما وتراب عجن به
فحدث له اسم الطين كما حدث لامتزاج النار بالهوا اسم المارج ففتح سبحانه في ذلك المارج صورة الجان فبما فيه من
الهوا يتشكل في اي صورة شا ولهم التشكل في الصورة كالملائكة واخذ الله بالابصار عنهم فلا نراهم
الا اذا شا الله ان يكشف لبعض عباده فيراهم فمنهم الطايع والعاصي مثلنا ولهم صورة مختلفة الاشكال
ولما كانوا من عالم السخافة واللطف قبلوا التشكل فيما يريدونه من الصور الحسية بحسب القوة المودعة
لاشتهم فالصورة الاصلية لكل روحاني التي ينسب اليها الروحاني انما هي اول صورة قبل عندما
اوجده الله ثم تختلف عليه الصور بحسب القابلية المودعة في كل واحد منهم فيقع التناسل في الجان بالقا
الهوى في رحم الانثى منهم عند النكاح والجماع فالتوالد والتناسل باق كما هو لنا ولهم قبائل وعشائر وفيهم
احكام الشرايع المختلفة منهم يهود ونصارى كما في الادميين ولهم قتال وحروب وارزاقهم وغذاؤهم
بالاستشمام للقفاح المجلة يجد الروايح من النباتات يشمون العظام فكونها غذاوهم مما يحكم من اللحم
والطبيعة المحيية تبقى مع العظم اخبرني بعض المكاشفين انه شاهد الجن ياتون الى العظام يشمونها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)